

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دورة فقه الطهارة والصلاة

للشيخ الفاضل: عبد الله حسن – حفظه الله -

الدرس العاشر

أولاً صلاة الجمعة:

وهي من الصلوات المشروعة واختص الله بها أمة النبي صلى الله عليه وسلم ودليل مشروعيته قوله تعالى [يا أيها الذين ءامنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون] ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم {الجمعة حق واجب على كل مسلم}.

ومعروف الحكمة في مشروعيته اجتماع المسلمين في مكان واحد مرة كل أسبوع يستمعون فيها إلى النصح والإرشاد ويستمعون إلى كلام الله عز وجل واجتماع المسلمين صفا واحداً وراء الإمام وخطيبهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في من تكاسل عن أداء الجمعة قال: {من ترك ثلاث جمع تهاوناً طبع الله على قلبه}

شروط الوجوب:

1- تجب صلاة الجمعة على من توفرت فيه سبع شروط :

أولاً/ الإسلام فلا تجب على الكافر.

ثانياً/ البالغ فلا تجب على الصبي لأنه غير مكلف .

ثالثاً/ العاقل فالمجنون غير مكلف.

رابعاً/ الحرية الكاملة فلا تجب الجمعة على العبد أو الرقيق.

خامساً/ الذكورة فلا تجب الجمعة على النساء ذلك لانشغالهن بالأولاد وشؤون

البيت وحصول المشقة لهن في الحضور في وقت مخصوص ومكان معين.

سادساً/ الصحة الجسيمة ذلك بألا يكون الإنسان مريضاً أو شديد المرض

والشخص الذي يخدمه ويمرضه لحاجة المريض فلا تجب عليه صلاة الجمعة.

سابعاً/ الإقامة بمحل الجمعة فالإنسان إذا كان مسافراً وجاز له القصر فليس في حقه

جمعة واجبه ودل على هذه الشروط قوله صلى الله عليه وسلم الحديث الذي رواه أبو

داود قال { الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعه عبد مملوك أو وامرأة

أو صبي أو مريض }.

شروط صحتها :

أولاً / أن تقام الجمعة في بلدة أو مدينة يستوطنها أي يعيش في البلدة ما لا يقل عن أربعين رجلاً ، مذهب الشافعية يقول بأن الجمعة لا تنعقد إلا أن يكون حضور أربعين رجلاً من أهل القرية لكن بعض الأراء الأخرى تقول أن الجمعة تنعقد بثلاثة أفراد مواطنين مستقرين في البلد، فإذا خطب فيهم واحد انعقدت الجمعة والبلدة هي ما كان فيها حاكماً وقاضياً وسوقاً للبيع والشراء.

ثانياً / ألا يقل العدد الذي تقوم به صلاة الجمعة عن أربعين وهو قول الشافعية لكن بعض الأراء الأخرى من أقوال العلماء يقولون أنه تنعقد بثلاثة أو أربعة أو خمسة فتصح بهم الجمعة.

ثالثاً / ألا تتعدد الجمعة في بلد واحد فيجب أن يجتمع أهل البلدة في مكان واحد لكن إذاتعدر أو كان العدد كبيراً جاز التعدد بقدر الحاجة.

ماهي فرائض الجمعة :

أولاً : الفريضة الأولى من فرائض الجمعة خطبتان يقوم الخطيب فيها إن استطاع ويفصل بينهما بجلوس .

ثانياً: ألا تؤخر الصلاة أي لانتأخر عن أدائها وقت الصلاة .

ثالثاً: أن يكون الخطيب طاهراً من الحدثين الأصغر والأكبر إذا الخطبة تعتبر صلاة وإنما هي عوضاً عن الركعتين التي في صلاة الظهر.

رابعاً: أن تكون خطبة الجمعة باللغة العربية وكلام يفهمه الحاضرون.

خامساً: الموالاة بين أركان الخطبة .

مما تتكون الخطبة؟ تتكون من الحمد لله تعالى ثم الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم الوصية بالتقوى ثم قراءة آية من القرآن في إحدى الخطبتين ثم بعد ذلك الدعاء للمؤمنين في الخطبة الثانية.

صلاة ركعتين بعد الجمعة.

أمر هام للمسلم إذا حضر الجمعة كيف تحسب له الجمعة ركعتين إذا أدرك الرجل الركوع في الركعة الثانية تحسب له الجمعة وإذا فاته الركوع الثاني يكمل الصلاة ظهراً حيث أصبحت الجمعة غير واجبة.

والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم { من أدرك ركعة من صلاة الجمعة وغيرها فليضف إليها ركعة أخرى وقد تمت صلاته } .

بعض أداب الجمعة:

أولاً: الغسل: { إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل }. .

ثانياً: يتطيب.

ثالثاً: يلبس أحسن الثياب قال صلى الله عليه وسلم { من اغتسل يوم الجمعة ثم لبس

أحسن ثيابه ومس طيباً إن كان عنده ثم مشى إلى الجمعة وعليه السكينة ولم يتخطى

أحداً ولم يؤذيه ثم ركع ما قضى له ثم انتظر حتى ينصرف الإمام غفر له ما بين

الجمعتين }. .

رابعاً: أخذ الظفر وتهذيب الشعر.

خامساً: التبكير إلى المسجد والحديث لقوله صلى الله عليه وسلم { من اغتسل يوم

الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنها قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنها قرب

بقرة }. .

سادساً: صلاة ركعتين عند دخول المسجد { إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام

يخطب فليركع ركعتين وليتجاوز فيهما } والعض يعتبرها سنة الجمعة والجمعة ليس لها

سنة أولية وإنما هي ركعتين تحية للمسجد.

سابعاً : الإنصات للخطبتين: وهناك آداب عامة للجميع، أولاً تُسن قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وليلتها لقوله صلى الله عليه وسلم {من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور بين الجمعتين أو كانت له نوراً} في بعض الروايات. يُسن أيضاً الإكثار من الدعاء يومها وليلتها ويسن أيضاً الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

صلاة النفل:

النفل معناه الزيادة هذه عند علماء اللغة.

اصطلاحاً: معناه ما عدا الفرائض يعني شيئاً ليس خاصاً بالفرائض وسمي بذلك لأنه زائد على ما فرضه الله تعالى والنفل يراد به السنة وقد يطلق على النفل سنة أو مندوب أو مستحب.

النفل ينقسم إلى قسمين:

الأول هو الذي لا يسن فيه الجمعة أى ليس فيه جماعة وهو قسمان:

1- قسم يعتبر تابعاً للصلاة المكتوبة

2- قسم يعتبر نافلة غير تابعة للفرائض

هناك نوافل تابعة للفرائض وهناك غير تابعة للفرائض .

النوافل التابعة للفرائض نوافل مؤكدة ونوافل غير مؤكدة فأما النوافل المؤكدة أي

السنن المؤكدة فهي عبارة عن ركعتين قبل الصبح وركعتين قبل الظهر وبعده

وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء ، هذه تسمى سنن مؤكدة والدليل على

ذلك ما رواه البخاري قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث رواه ابن عمر

قال { حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر

وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين

قبل الصبح كانت ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها } ، وهذه تسمى

سنن مؤكدة.

أما النوافل غير المؤكدة ركعتان قبل الظهر والدليل على ذلك أنه صلى الله عليه وسلم

كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وركعتين قبل الغداة (أي الصبح).

والجمعة كالظهر لأنها بدل عنه فيسن قبلها أربع ركعات ركعتين مؤكنتين وركعتين

غير مؤكنتين وأربع ركعات قبل فريضة العصر والدليل على ذلك قول النبي صلى الله

عليه وسلم { رحم الله إمرءاً صلى قبل العصر أربع } (وتصلى ركعتين ركعتين)

وركعتين خفيفتين قبل المغرب هذه تسمى سنن غير مؤكدة ومعنى سنن غير مؤكدة أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يداوم على فعلها وأما المؤكدة فكان صلى الله عليه وسلم يداوم عليها.

ويستحب صلاة ركعتين خفيفتين قبل صلاة العشاء.

النوافل التي لا تتبع الفرائض :

وهي أوقات معينة ونوافل مطلقة عن التسمية والوقت مثلاً نوافل مسماه ذات أوقات معينة مثل ركعتين تحية المسجد فإذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين.

الوتر وهي سنة مؤكدة سميت وتراً لأنها ركعة واحدة على خلاف الصلوات الأخرى ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم { يا أهل القرآن أوتروا فإن الله وتر يحب الوتر } والحديث رواه أبو داود.

متى يكون وقت الوتر؟ يكون ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر والأفضل أن يؤخرها إلى صلاة الليل والدليل على ذلك ما رواه أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال { إن الله عزوجل أمركم بصلاة وهي خير لكم من حمر النعم جعله الله لكم فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر }.

روى البخارى أيضاً ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اجعلوا آخر
صلاتكم من الليل وترا.

هذه إذا أراد الإنسان أن يقوم من آخر الليل وإذا خاف أن لا يقيم الليل فليوتر بعد
فريضة العشاء وبعد سنتها .

ومن حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذى رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه قال
، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن
طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهدة وذلك أفضل } .

ومعنى مشهدة أي تحضرها الملائكة وأقل الوتر ركعة واحدة لكن يكره الإقتصار
عليها وأقل الكمال ثلاث ركعات ركعتين متصلتين ثم ركعة منفردة ومنتهى الكمال
إحدى عشر ركعة يسلم على رأس كل ركعتين ثم يختم بواحدة .

ومنه ما رواه أبو داود عن أبي أيوب رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم { الوتر حق على كل مسلم ومن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ومن أحب أن
يوتر ثلاث فليفعل ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل } .

قيام الليل وهي ما يسمى بالتهجد والتهجد هو ترك الهجود معناه النوم أي ترك النوم
وقيام الليل سنة غير محددة بعدد من الركعات تؤدي بعد الاستيقاظ من النوم وقيل

أذان الفجر ودليل مشروعيتهما قوله تعالى [**ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن**

يبعثك ربك مقاما محمودا]، ومنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الصلاة

أفضل بعد المكتوبة قال الصلاة في جوف الليل أي آخر الليل .

صلاة الضحى وهي أقلها ركعتان وأكملها ثماني ركعات والحديث الذي رواه مسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال {أوصاني خليلي بثلاث صيام ثلاث أيام من كل

شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل قبل أن أرقد}.

ومنه ما رواه البخارى ومسلم واللفظ له أي مسلم في حديث أم هاني رضي الله عنها

{أنه لما كان عام الفتح أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة وقام

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غسله فسترت عليه فاطمة ثم أخذ ثوبه والتحف به

ثم صلى ثماني ركعات صبيحة الضحى { أي صلاة الضحى وأفضل وقت لصلاة

الضحى هو مضي ربع النهار وهي من ارتفاع الشمس إلى الزوال .

قال النبي صلى الله عليه وسلم من حديث رواه مسلم عن زيد ابن الأرقم رضي الله

عنه {خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلاة

الأوابين إذا رمضت الفصال} .

والأوابين جمع أواب وهو الراجع إلى الله تعالى، ومعنى رمضت الفصال أي احترقت من حر الرمضاء أي وجدت حر الشمس والرمضاء في الأصل الحجارة الحامية من حر الشمس، والمراد ارتفاع الشمس والفصال ولد الناقة.

معنى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول أن صلاة الأوابين هي صلاة الضحى إذا رمضت الفصال أي ارتفعت الشمس حرا شديدا يكون بذلك وقت الضحى.

صلاة الإستخارة: وهي صلاة ركعتين في غير الأوقات المكروهة وتسن لمن أراد أمراً من الأمور المباحة ولم يعلم وجه الخير في ذلك ويسن بعد الفراغ من الصلاة أن يدعوا بالدعاء المأثور، فإن شرح الله صدره بعد ذلك للأمر فعل الأمر وإلا فلا، ومنه مارواه البخاري وغيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: { كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الإستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم إن كنت تعلم

أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به قال ثم يسمي حاجته { وهذا الدعاء بعد الصلاة وليس فيها أي بعد أن يسلم يدعوا بالدعاء ثم يسمي حاجته.

الحديث مارواه ابن ماجة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذر رضي الله عنه الصلاة خير موضوع استكثر أو أقل.

هذه بالنسبة للنفل المطلق ليس لها وقت معين وليس لها اسم معين يصلي المرء مايشاء في أي وقت شاء طالما يبعد عن أوقات الكراهة التي بينها .

صلاة الليل مثنى مثنى كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية البخاري ومسلم.

القسم الثاني من النوافل التي تسن فيها الجماعة أو التي يستحب فعلها في الجماعة هي

1- صلاة العيدين.

2- صلاة التراويح.

3- صلاة الكسوف والخسوف.

4- صلاة الإستسقاء.